الجهوزية والاستعداد لحالات الطوارئ: تعاون وتكامل بين نقابة المستشفيات ووزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية

ريتا الرحباني سعد
مديرة نقابة المستشفيات في لبنان

في إطار سعيها الدائم إلى تطوير القطاع الاستشفائي في لبنان وتعزيز قدراته، انطلقت نقابة المستشفيات في لبنان في استراتيجيتها الجديدة منذ العام ٢٠٠٦ مع إعطاء النواحي العلمية الأولوية الكبرى. وقد سعت جاهدة إلى إبراز الدور العلمي للنقابة من خلال تنظيم ورشات عمل وحلقات تدريب مستمرّ ساهمت في تطوير الموارد البشرية وبناء قدرات العاملين في هذا القطاع من مختلف الاختصاصات.

اليوم، وبفضل تعاونها مع المعنيّين في القطاع الصحّي في لبنان من جهة، ومع المؤسسات التعليمية والجامعات من جهة أخرى، أصبحت النقابة مرجعاً موثوقاً للمستشفيات لجهة التعليم المستمر، والتدريب وبناء القدرات. فقد اعتمدت في اختيارها لبرامجها التدريبية والتعليمية السنوية على :أولاً: لتلبية حاجات العاملين في المستشفيات من تدريبات أساسية تساعدهم في اكتساب مهارات جديدة لتحسين أدائهم اليومي وبالتالي تقديم خدمة أفضل للمريض، وثانياً: لمواكبة المواضيع المستجدّة في لبنان على صعيد الصحّة والسلامة من خلال تدريبات تساعد في جهوزية القطاع الصحّي لمواجهة أي خطر أو كارثة. فبعدما شهدنا في السنوات الأخيرة كوارث عديدة في العالم، وبعدما تزايد الاهتمام العالمي بموضوع الكوارث والمخاطر وانتشار الاوبئة وسرعة انتقال الامراض المعدية من بلد الى آخر، دعمت منظّمة الصحّة العالمية في لبنان سلسلة من التدريبات نظمتها وزارة الصحّة العامة بالتعاون مع نقابة المستشفيات في لبنان بهدف تعزيز قدرات العاملين في القطاع الصحّي لمواجهة حالات الكوارث والاستجابة للمخاطر.

أقيمت هذه التدريبات في قاعة المحاضرات بمقر نقابة المستشفيات في لبنان. وقد تولت النقابة إدارة النواحي التنظيمية، واللوجستية، وتأمين التجهيزات والمواد اللازمة لكافة ورشات العمل، كما أمنت التواصل مع المستشفيات والتنسيق بين كافة الجهات المعنية من اجل ضمان نجاح وفعالية هذه التدريبات.

التدريب الأوّل: "خطّة الطوارئ في المستشفيات لحالات المخاطر الاستثنائية والكوارث"

كان التدريب الأوّل في العام ٢٠٠٧ وذلك من أجل تقييم درجة الاستعداد الوطني لحالات الطوارئ والاستجابة لها ولوضع برامج الإنعاش في المستشفيات اللبنانية، والحثّ على جهوزية القطاع الاستشفائي في مواجهة حالات الكوارث والمخاطر الاستثنائية عبر إعداد خطّة الطوارئ وتطبيقها في كل مستشفى.

شارك في هذا التدريب ١٠٠ مستشفى خاصّ وحكومي وأكثر من ٤٠٠ مشارك من العاملين في المستشفيات من قسم الإدارة، وقسم الطوارئ، وقسم الشؤون الطبّية التقنية (الصيدلة أو المختبر أو الأشعّة)، والجسم الطبي والعناية التمريضية. تضمّن البرنامج العلمي تعريفًا عن الخطّة الوطنية للطوارئ ودور مؤسّسات الأمم المتّحدة ووزارة الصحّة العامة في حالات الكوارث. وتمحورت ورشات العمل حول آليات التنسيق بين المستشفيات ووزارة الصحة العامة وحول تنسيق عمليات الإسعاف خارج المستشفيات وداخلها والطرق المعتمدة في مكافحة الأمراض الجرثومية والأوبئة وطرق الفرز في حالة تدفّق عدد كبير من الإصابات إلى المستشفيات.

التدريب الثاني: "جهوزية المستشفيات لمواجهة جائحة إنفلونزا الطيور"

وفي العام ذاته، تم الإعداد للتدريب الثاني ضمن إطار الجهوزية لمواجهة جائحة إنفلونزا الطيور واتخاذ التدابير اللازمة داخل المستشفيات الخاصة والحكومية للتعامل مع مرضى إنفلونزا الطيور والكادر الطبي. إنضمّ إلى هذا التدريب ٩٠ مستشفى خاص وحكومي وزهاء ٢٠٠ مشارك من المستشفيات، وذلك ضمن مجموعات بحيث تكوّنت كل مجموعة من أخصّائي في مكافحة العدوى وممثّل عن قسم مكافحة العدوى وممثّل عن الجهاز التمريضي. وقد تمّ التركيز على التدابير اللازمة داخل المستشفيات والمعالجة الطبّية من لقاحات ومضادات للفيروس ومكافحة العدوى وكيفية التعامل مع العيّنات بالإضافة إلى توضيح خطّة الجهوزية لمكافحة إنفلونزا الطيور وآلية الإشعار عنها.

التدريب الثالث: "جهوزية المستشفيات في حالات الكوارث"

في العام ٢٠١١، وبهدف الحثّ المتواصل على جهوزية القطاع الاستشفائي في مواجهة حالات الكوارث وخصوصا الطبيعية منها، تمّ تنظيم ورش عمل جديدة من شأنها استكمال التدريبات التي جرت في العام ٢٠٠٧ وتحديث آليات التنسيق بين وزارة الصحة العامة والمستشفيات ومختلف الجهات المعنيّة في حالات الطوارئ الصحّية بالإضافة إلى عرض مفاهيم الحدّ من أخطار الكوارث وتقديم مؤشّر السلامة في المستشفى (The Hospital Safety Index).

انطلق البرنامج العلمي على مرحلتين، تضمّنت المرحلة الأولى تدريب مجموعة مؤلّفة من ١١ مستشفى فقط تمثّل جميع المحافظات وتمتلك العدد الأكبر من الأسرة في منطقتها، أمّا المرحلة الثانية فكانت شاملة أكثر وموجهة لكافة المستشفيات العامة والخاصة.

شارك في هذا التدريب ١٠٥ مستشفى خاص وحكومي وحضره ما يقارب ٤٠٠ مشارك. تكوّنت المجموعات المشاركة من المستشفيات ممثّلين عن قسم الإدارة وعن الجسم الطبّي أو العناية التمريضية، وقسمَي الشؤون الطبّية التقنية والهندسة الطبّية. وقد طُلب من كلّ مستشفى تعبئة استمارة خاصّة حول وجود خطّة طوارئ مكتوبة لديها من أجل تقييم جهوزيتها لناحية توفّر الخطّة ودرجة تحديثها وأنواع الحالات التي تشملها من الكوارث الطبيعية والحوادث الأمنية والكيميائية والنووية بالإضافة إلى الأوبئة، ممّا يساعد في بناء الخطّة الوطنية للجهوزية لحالات الطوارئ.

أبرزما أُنجز في هذا التدريب كان تحليل نتائج استمارة مؤشّر السلامة في المستشفى (The Hospital Safety Index) التي تضمّنت عددًا من الأسئلة مقسَّمة الى خمسة أجزاء من شأنها أن تساعد في تقييم القدرة الوطنية على التخفيف من مخاطر الكوارث على النظام الصحّي وبالتحديد على النظام الاستشفائي في لبنان. وقد تبيّن بعد إتمام هذا التحليل اهمية و ضرورة إجراء بعض التعديلات على هذه الاستمارة لكي تتناسب أكثر مع السياق اللبناني.

التدريب الرابع: "الاستجابة للمخاطر البيولوجية والكيميائية والنووية"

في سياق تطبيق اللوائح الصحّية الدولية، وضمن الاستعدادات التي تقوم بها وزارة الصحّة العامة للحدّ من مخاطر التهديدات البيولوجية والكيميائية والنووية، لا سيّما مكافحة أسلحة الدمار الشامل.

نظمت الوزارة في العام ٢٠١٢ بدعم من منظّمة الصحّة العالمية وبالتعاون مع نقابة المستشفيات في لبنان والهيئة اللبنانية للطاقة الذرّية - المجلس الوطني للبحوث العلمية، تدريبات حول الكوارث الناجمة عن المخاطر البيولوجية والكيميائية والنووية، بالإضافة إلى عرض معايير الاستجابة على الصعيد السريري كما على صعيد الصحّة العامة والتدابير التي من شأنها أن تخفّف من تداعيات هذه المخاطر.

حضر هذا التدريب زهاء ٢٠٠ شخص وضمّ ممثّلين عن وزارات الصحّة العامة والبيئة والصناعة، وأطبّاء من الأقضية، بالإضافة إلى المشاركين من المستشفيات العامة والخاصة والتي بلغ عددها ٧٥ مستشفى.
تكوّن التدريب من ثلاث مراحل شارك فيها ممثّلون من المستشفيات عن أقسام الإدارة، والجسم الطبي والعناية التمريضية. ضمّت المرحلة الأولى مجموعة تمثّل جميع المحافظات وتتألّف من المشاركين في التدريبات السابقة حول الاستعداد للكوارث والمخاطر، على أن تشارك هذه المجموعة بإعطاء التدريبات اللاحقة للمرحلتين الثانية والثالثة. أمّا المرحلة الثانية فقد ضمّت مجموعة تمثّل مستشفيات المناطق الحدودية، والمرحلة الثالثة مجموعة تمثّل باقي المستشفيات.

وقد شمل التدريب القضايا المتعلّقة بالمكوّنات الأساسية للّوائح الصحّية الدولية وحالات التأهّب والاستجابة، والتعريف عن أنواع المخاطر المذكورة أعلاه وكيفية رصدها، فضلًا عن أنواع الإصابات، والعوارض، والعلاج وطرق فرز الحالات بالاضافة إلى تدابير الصحّة العامة، والوقاية وحماية العاملين واستعمال معدّات الوقاية الشخصية.

تدريبات أخرى

وفي هذا السياق، وضمن الاستعدادات التي تقوم بها لمكافحة مرَضَي الكورونا المستجّد والإيبولا، قامت وزارة الصحّة العامة مؤخراً بالتعاون مع نقابة الممرّضات والممرّضين ونقابة المستشفيات في لبنان وبدعم من منظّمة الصحّة العالمية بتنظيم عدة دورات تدريبية للمستشفيات والمراكز الصحّية والمستوصفات. كما قامت بتدريب فرق من الصليب الأحمر اللبناني والدفاع المدني على كيفية نقل مرضى محتمَلين واستعمال معدّات الوقاية الشخصية.

وفي الختام، كان لهذا التعاون أثر ايجابي على القطاع الصحي في لبنان عموماً وعلى القطاع الألاستشفائي خصوصاً. فقد انعكس هذا الأثر في تطبيق الإرشادات والتوجيهات داخل المستشفيات وتحديث السياسات والإجراءات من اجل الاستعداد لمواجهة حالات الكوارث والمخاطر من جهة، وفي تعزيز آليات التنسيق وتحديثها بين مختلف الجهات المعنية في القطاع الصحي وفي حالات الطوارئ الصحية من جهة أخرى، مما يشجع على استمرارية هذا التعاون ولاسيما بين القطاعين العام والخاص، ويثني على جهود القيّمين على هذه المؤسسات والتي تبذل دائماً بهدف حماية المواطنين والسكان والحفاظ على أمنهم الصحي وسلامتهم في كل الظروف.
وقد ساهمت هذه التدريبات ايضاً في تعزيز استعداد القطاع الصحي في لبنان على التعامل مع أزمة اللاجئين والتكيف السريع مع التغييرات في المنطقة، مما يثبت مرة أخرى أهمية التخطيط ووجود خطة طوارئ على الصعيد الوطني حتى عندما تكون الاوضاع مستقرة.